الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى ونشكر له حيث يستحق وحده الشكر والتعظيم ونشهد أنه الله العليُّ العظيم أثنى سبحانه وتعالى على عباده المجاهدين فقال:

فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

ونشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله جاهد في الله فلم يتوانى حتى أتاه النصر وظهر أمر ربه. أما بعد، فيحتفل المغرب غدا بذكرى الاستقلال التي تؤرخ لانتصار المغاربة على من بغى عليهم. لقد دخل المستعمر بلادنا مستغلا ظروف الجهل التي كنا حينئذ نقبع فيها، فأخذ ينهب ويأكل الثروات التي لم يؤد المغاربة تمام شكرها إلا أنه بعد ظرف وجيز شعورا منهم بالتفريط ربطوا الاتصال بربهم من جديد وصرخوا في وجه العدو تلك الصرخة المخيفة **الله أكبر** مجنّدين أنفسهم وراء ملكهم ورافعين شعار اللطيف ومتسلحين بقوله تعالى:

وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

وما هي إلا عقود، قُدِّمَ فيها ما شاء الله من دماء الشهداء، حتى عاد رمز الوطن من منفاه منتصرا ومؤذنا بخروج المستعمر يجر ذيول الخزي والخيبة فتحقق وعد الله:

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ

أيها الإخوة، وبعد نصف قرن على هذا الحدث العظيم، لنا أن نتساءل، هل تمثلنا فعلا هذا الانتصار وهل استقللنا حقا في كافة الميادين وهل بقينا أوفياء لروح قتال آبائنا ومنهم من لا يزال على قيد الحياة؟

لقد حصلنا على الاستقلال الجغرافي فأين نحن من الاستقلال الاجتماعي ثم الثقافي والفكري والاقتصادي وهلم جرا؟ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أن النبي ﷺ قال:

لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟

كنا نظن أن الاستقلال سيضمن لنا الحرية في اختيار منهجِ حياةٍ يساير فطرتنا وديننا فإذا بنا قد ولجنا درب الأعداء؛ صحيحٌ أن الحكمة ضالة المؤمن وهو أولى بها أنى وجدها ولكن أفيجوز أن يكون ذلك على حساب قيمنا الدينية والوطنية. فمثلا في الميدان الاجتماعي، هناك من يدعو إلى محاربة الأمراض الجنسية فقط باستعمال الأغشية مشجعا بذلك الفاحشة وكأنها ممارسة طبيعية تماما كما عليه الأمر في شوارع الغرب العارية بينما نبينا ﷺ يقول:

لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى

أما في مجال الحكم فمحاكمنا تطبق قانونا وضعيا وحتى لو افترضنا أن هذا القانون يتحرى العدل فكيف نقبل بمحاكمَ تدور فيها المحسوبية والرِشوة والمماطلة. إنه لا يسعنا أمام وضع كهذا إلا أن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل. أما المعادلة فلا زالت طويلة ولذلك سنترك الاستمرار في قراءة بعض فصولها إلى ما بعد فترة الاستراحة فكونوا معنا يرحمكم الله والحمد لله.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أيها الإخوة، ماذا نقول عن إعلام يستقي أخباره من وكالات أجنبية فلا يستطيع أن يتحرى الصدق فيما ينقله من أحداث ويكتفي بعرض الحقائق فقط كما يتوصل بها، بينما ربنا ﷻ يقول لنا:

إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا

أما في ميدان التعليم فقد أضحى للبعثات الأجنبية شأن عظيم حيث يهرول إليها الناس بدعوى ضعف الإنتاج المحلي وهذا صحيح للأسف ولكن، أما علم هؤلاء أنهم يلقون بفلذات أكبادهم في أحضان من يعلمهم إنكار الدين والهوية والوطنية باستعمال أساليب جهنمية ظاهرها من قبله الرحمة وباطنها فيه الكفر والعناد ! !

أما جودة السلع المستوردة فقد أصبحت عندنا ثقافة ولا أحد يماري في أفضليتها ! أما آن لنا أن نتسلح بالصدق والإخلاص مبتعدين عن الغش فنوفر منتجات تضمن لنا الفلاح والمصداقية. روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ مِنْ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ مَا هَذَا ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ: **مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا** . أيها الأعزاء، إننا إذا أردنا أن نحصي مجالات تَبَعِيَتِنا للغرب لما استطعنا ولذلك سنقف عند هذا الحد لنعاود السؤال: هل بقينا

أوفياء للروح التي كانت تحرك أجدادنا وآباءنا لما كانوا يكافحون الاستعمار؟ إن الانحراف الخلقي والفجور السياسي والزيغ الربوي الذي نتخبط فيه، كل ذلك يُعَدُّ خيانةً لجهاد السلطان محمد الخامس رحمه الله والذين كانوا معه على درب الكفاح فالله الله عباد الله أدركوا أنفسكم بالتوبة النصوح والعودة إلى دين الفطرة والوضوح ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء، أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين.. اللهم احفظ أمير المؤمنين وأيده اللهم بتأييدك وأعنه على النهوض بشعبه لإقامة خير أمة أخرجت للناس. اللهم أصلح له بطانته وأبعد عنه من يتربص به يا عظيم الفضل والجود اللهم أمطر شآبيب رحمتك على بطل التحرير والاستقلال وكل من جاهد معه لإعزاز الدين والوطن. اللهم انصر أمتنا واجعلها يا رب آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين اللهم أعل راية الإسلام والمسلمين وانصر المجاهدين في فلسطين وأعن كل من يعمل لإعلاء كلمة الدين، اللهم وفقنا للنهوض بكتابك والحكم بسنة نبيك آمين وصل اللهم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطيبين وعلينا معهم يا أرحم الراحمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.